



## المحكم والمتشابه عند الجزائري في كتابه عقود المرجان في تفسير القرآن

أ.د. حيدر جيجان الزيايدي

الباحث قاسم عبد المهدي عبد الله

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

الملخص:

يعد المحكم والمتشابه مبحثاً من مباحث علوم القرآن النصية، وهو عامل مشترك بين العلوم الشرعية من تفسير وعلوم قرآن وأصول الفقه والحديث.

ولمعرفة المحكم والمتشابه وأثرهما التفسيري وأثرهما عند الجزائري لابد من الوقوف على تعريف هذا العلم ومعناه وأنواعه وتأثيره في التفسير، لذا تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور، تناول الأول التعريف بالمحكم والمتشابه، وتناول الثاني المحكم والمتشابه عند الجزائري في كتابه (عقود المرجان)، أما المحور الثالث فاختص بدراسة الأثر التفسيري للمحكم والمتشابه عند الجزائري.

الكلمات المفتاحية: المحكم والمتشابه، النص القرآني، الجزائري، كتاب عقود المرجان في تفسير القرآن.

### Abstract:

The clear and similar is considered one of the topics of the textual sciences of the Qur'an, and it is a common factor between the legal sciences of interpretation and sciences of the Qur'an and the principles of jurisprudence and hadith. In order to know the clear and similar and their interpretive effect and their impact according to Al-Jazairi, it is necessary to understand the definition of this science, its meaning, its



types and its effect in interpretation. Therefore, the research was divided into three axes. The first dealt with the definition of the clear and similar, and the second dealt with the clear and similar according to Al-Jazairi in his book (Coral Contracts). As for the axis The third was devoted to studying the interpretive effect of al-Hakam and al-Musabbah according to Al-Jazairi.

**Keywords:** Al-Muhkam and Al-Musabbath, The Qur'anic Text, Al-Jazairi, The Book of Contracts of Marjan in the Interpretation of the Qur'an.

**المحور الأول: التعريف بالمحكم والمتشابه:**

**أولاً: المحكم والمتشابه لغةً واصطلاحاً:**

ورد المحكم في أصل اللغة وهو: اسم مفعول من حكم, يحكم, بمعنى: منع, واستحكم الأمر: وثق, ويقال: رجل حكيم أي: متقنٌ للأمر, وحكمت الشيء فأستحكم, أي: صار مُحكماً متقناً<sup>(١)</sup>. والمتشابه: من شابه يشابه, والشَّبه بكر الشين: المثل, وجمعه: أشباه, وأشبهه بمعنى ماثله, وقيل: من شابه أباه فما ظلم<sup>(٢)</sup>.

أما في علوم القرآن واصطلاحاته فإن المحكم والمتشابه قد كثرت فيهما التعريفات وتباينت, ومن خلال البحث وجد أن أفضل تعريف وأدقها تعريف الشيخ الطوسي رحمه الله. (ت ٤٦٠ هـ) والذي يقول: "المحكم ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار أمر ينضم إليه سواء كان اللفظ لغوياً أو عرفياً, ولا يحتاج إلى ضروب من التأويل, وذلك نحو قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٣)</sup>, وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>, وقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٥)</sup>, وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٦)</sup>, وقوله: ﴿مَنْ



عَمَلٍ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ»<sup>(٧)</sup>, وقوله: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>.

ثم قال في المتشابه: "ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل وذلك ما كان محتملاً لأمر كثيرة أو أمرين ولا يجوز أن يكون الجميع مراداً فإنه من باب المتشابه، وإنما سميّ متشابهاً لاشتباه المراد منه ما ليس بمراد، وذلك نحو قوله: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ»<sup>(١٠)</sup>, وقوله: «وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ»<sup>(١١)</sup>, وقوله: «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا»<sup>(١٢)</sup>, وقوله: «يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ»<sup>(١٣)</sup><sup>(١٤)</sup>.

من هنا يبرز معنى المحكم بأنه كلام واضح معلوم دل دلالاته وحقق نهايته فلا يحتاج لعرف ولا تأويل، ولا يفتر إلى قرينة عقلية أو نقلية، بخلاف المتشابه فقد يُشتبه في فهمه ويغيب على العوام علمه فيختلط ما هو مراد منه بغير المراد، فيستوجب الرجوع إلى العالم به، البصير بتأويله ومبتغاه، فالاشتباه ناشئ من الفهم والإدراك وهو صفة عند من يجهله، وفي تفسير العياشي رحمه الله (ت ٣٢٠هـ) جاء عن أبي عبد الله الصادق (ع) عندما سئل عن المحكم والمتشابه، قال: "المحكم ما يعمل به، والمتشابه ما أشتبه على جاهله"<sup>(١٥)</sup>.

و دأب العلماء إلى البحث في المتشابه سعياً في الوصول إلى طرقه ومعناه وبيان أنواعه وسببه، ومن هولاء العلماء الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ومن تبعه من المفسرين في تقسيمه لأنواع المتشابه<sup>(١٦)</sup>، حيث قسم المتشابه على ضرب هي<sup>(١٧)</sup>:

الأول: تشابه من جهة اللفظ فقط: وهو ما خفي فهمه عن الذهن وكان من جانب اللفظ ويأتي على ضربين:



أ. ما يرجع إلى الألفاظ المفردة: والسبب في كونه من المتشابه؛ أما غرابة اللفظ، نحو قوله سبحانه: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾<sup>(١٨)</sup>، وقوله: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾<sup>(١٩)</sup>، أو ما كان متشابهاً للاشتراك اللفظي، نحو قوله سبحانه: ﴿يُدُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(٢٠)</sup>، وقوله عز وجل: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>(٢١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(٢٢)</sup>.

ب: ما يرجع إلى الكلام المركب: وذلك على ثلاثة أضرب:

الأول: ضرب لاختصار الكلام: نحو قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنَّىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾<sup>(٢٣)</sup>، والمراد إن خفتم أن لا تعدلوا في يتامى النساء إذا تزوجتم بهن، فترجوا ما طاب لكم من غيرهن.

الثاني: ضرب لبسط الكلام: نحو قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢٤)</sup>، فقد جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي فكان أظهر للسامع.

الثالث: ضرب لنظم الكلام: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢٥)</sup>، بتقدير أنزل الكتاب قيمياً ولم يجعل له عوجاً. ثانياً: المتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى، وأوصاف يوم القيامة، فتلك الصفات لا تتصور لنا إذا كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه، أو لم يكن من جنس ما نحسه.

ثالثاً: المتشابه من جهة اللفظ والمعنى معاً: وهو على خمسة أضرب

الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص: نظير قوله سبحانه: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢٦)</sup>، فلا يعرف من هم المشركون وكم عددهم.



الثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والندب: كما في قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾<sup>(٢٧)</sup>.

الثالث: من جهة الزمان كما في الناسخ والمنسوخ: كما في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢٨)</sup>.

الرابع: من جهة المكان: مثاله قوله سبحانه: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا النُّبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا النُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢٩)</sup>, وقوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِنُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣٠)</sup>, فتجد من يخفى عنه عادات الجاهلية يغيب عليه فهم الآية فيهما وتفسيرها.

الخامس: من جهة الشروط التي يصح الفعل بها وبدونها يفسد: كشروط الصلاة والصوم والحج.....

#### المحور الثاني: المحكم والمتشابه عند الجزائري:

في هذا المحور يحاول البحث تسليط الضوء على موقف الجزائري في المحكم والمتشابه من خلال عقود المرجان, لذا يمكن الوقوف على توجهه بهذا الشأن بثلاث نقاط رئيسية:

أولاً: معنى المحكم وال'متشابه عند الجزائري

توجهاً من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٣١)</sup>, حيث انطلق الجزائري من هذه الآية لبيان المحكم والمتشابه قائلاً: "وفي المحكم والمتشابه أقوال: أحدها: أن المحكم ما علم بظاهره من غير قرينة ودلالة تدلّ على المراد منه لوضوحه, نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا



وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ<sup>(٣٢)</sup>, ويقابله المتشابه, وثانيها: أن المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً, والمتشابه ما يحتمل الوجهين فصاعداً, وثالثها: أن المحكم ما يمكن تعيين تأويله والمتشابه ما لا يعلم تعيين تأويله كقيام الساعة<sup>(٣٣)</sup>.

ثانياً: الراسخون في العلم في نظر الجزائري

فصل المفسر القول في تشخيص الراسخين في العلم فذكر قولين في إثبات من هم الراسخون في الآية الكريمة<sup>(٣٤)</sup>:

أولاً: الواو في (والراسخون) واو العطف والراسخون معطوف بالواو على اسم الجلالة . الله ﷻ . و(يقولون) في محل نصب على الحال بتقدير قائلين: آمنا بالله, وهذا قول ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر الباقر (ع), وعلى هذا الراسخون يعلمون تأويله.

٢. الواو في قوله: (والراسخون) واو الاستئناف, وعلى هذا القول أن الراسخين لا يعلمون تأويله ولكن يؤمنون به, والآية راجعة على هذا التأويل إلى العلم كالعلم بوقت قيام الساعة وفناء الدنيا ووقت طلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى (عليه السلام) وخروج الدجال ونحو ذلك مما استأثر الله بعلمه. مما تقدم يمكن أن يقال بأن الجزائري ذكر نوعين من المتشابه؛ الأول خفي يحتاج لبحث وتفكر في آيات الله من ذوي العقول وأهل العلم, والثاني غيبي لا يعلم تأويله إلا الله (ﷻ), ومثّل له بأخبار الساعة وفناء الدنيا.

ثالثاً: الحكمة من نزول المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وطرق معرفته

قال الجزائري: "فإن قيل: لم أنزل في القرآن المتشابه؟ وهلاً جعله كلّ محكماً؟ فالجواب: أنه لو كان كلّ محكماً، لا تكلم الناس كلّهم على الخبر واستغنوا عن النظر، ولما كان للعلماء فضل على غيرهم، ولكان لا يحصل لهم ثواب النظر وإتباع الخواطر في استنباط المعاني..... لو كان كلّ محكماً، كان موافقاً



لمذهب واحد وكان ينفر أرباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به، وإذا كان مشتملاً على القسمين، يطمع كل صاحب مذهب أنه يجد فيه ما يؤيد مقاله فيجتهد في فهم معانيه، وبعد الفحص تصير المحكمات عنده مفسرة للمتشابهات فيصل المبطل إلى الحق<sup>(٣٥)</sup>، وقال: "فإن قلت: هلاً كان القرآن كله محكماً؟ قلت: لما في المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه"<sup>(٣٦)</sup>.

أما طرق معرفة المتشابه وحل مشكله فيمكن استنتاجها مما تقدم وهي:

أولاً: الرجوع إلى أئمة أهل البيت (ع) ورواياتهم في بيان المحكم والمتشابه، قال الجزائري: "وأما على مذهبنا معاصر الإمامية، فالوجه فيه ظاهر وهو: أن المخاطب بالقرآن رسول الله وأهل بيته (ع) وكانوا عارفين بمتشابهه وأمروا الناس بالرجوع إليهم في بيانه، وورد في الأخبار المستفيضة المتواترة أن الراسخون في العلم هم آل محمد (ع)<sup>(٣٧)</sup>."

ثانياً: تفسير المتشابهات بردها للمحكمات، فعن أبي محمد الرضا (ع) قال: "من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه، هديّ إلى صراطٍ مستقيم"<sup>(٣٨)</sup>، وفي عقود المرجان: لا يتفكر في آيات الله و لا يرد المتشابه إلى المحكم إلا أهل العقول<sup>(٣٩)</sup>.

٣. البحث والتفحص في نصوص القرآن وسياقاته والاجتهاد الصحيح القائم على أصول علمية بدءاً بالاستدلال من الكتاب الكريم والأثر واللغة وما ينتهي إليه العقل السليم الذي غايته الأسمى النظر في القرآن وفهم معانيه.

#### المحور الثالث: الأثر التفسيري للمحكم والمتشابه عند الجزائري:

القرآن الكريم هو الكتاب المحكم بتمام آياته ونظمه، بحيث لا يقع فيه الخل والاختلاف فكان كالبناء المرصّف، بما فيه من عظيم البلاغة وجودة الفصاحة، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ أُنزِلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ حَبِيرٍ﴾<sup>(٤٠)</sup>، وكذلك هو المتشابه في الصحة والإحكام والبناء والصدق وتناسق المفردات



والعبارات والإعجاز والنظم، قال سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۗ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾<sup>(٤١)</sup>، ولا مانع أن يكون القرآن كله محكماً من حيث تركيبه وجمله، أو متشابهاً متكرر المضمون من حيث معانيه، وفي الوقت نفسه محكم الدلالة في بعضه ومتشابه في بعضه الآخر<sup>(٤٢)</sup>، لكن المشكلة تكمن في أن الناس مختلفين في درجة فهمهم وتفسيرهم للمحكم والمتشابه، لأن التشابه بواقع الحال حدث نسبي، قد يكون عند البعض بسبب قصر الفهم ولا يكون عند غيرهم، "وهنا يتدخل القرآن ذاته لحل هذه المشكلة بأن يوقف هؤلاء الناس عند حددهم ويأمرهم بترك الآية غير المفهومة لهم أي: تركها لمن يفهمونها ممن تتناسب درجاتهم معها، في الوقت نفسه يكون عليهم أن يستوحوا من تلك الآيات التي تتالها أفكارهم وتتفق مع مستوى نضجهم، والقرآن الحكيم يسمي الآية المفهومة بـ (المحكم)، في حين يدعو الآية التي هي أعلى من مستوى فهم القارئ بـ (المتشابه) ويأمر الناس باتِّباع المحكم وترك المتشابه، ومن هنا نعرف أن الناس ليسوا سواء في المحكم والمتشابه، إذ إن المحكم الذي يبدو واضحاً عند فرد - لأنه في مستوى فهمه - يكون متشابهاً عند فرد آخر، لأنه أعلى من مستواه"<sup>(٤٣)</sup>.

وعليه يجب على من يأتي تفسير القرآن أن يقف عند الآية متتبِعاً ما ورد فيها معانٍ وعنها من نصوص ممن هم أعلى رتبةً وأرسخ علماء، كي يبتعد عمّا يمس المقدسات الإلهية كالتفسير المفضي للتجسيم وهتك العصمة، فيختلط الحق بالباطل ويفتح الباب بمصراعيه لشبهات وطعنات أعداء الله والإسلام.

وبما أن مفسرنا الجزائري (قدس سره) قد انتهج طريق أهل البيت (ع) في تفسير المحكم والمتشابه، وأمرهم بإرجاع متشابه القرآن إلى محكمه والرجوع إليهم عند الملمات، فقد اتضحت معرفته بذلك من خلال تفسيره للآيات المتشابهة التي من أمثلتها التفسيرية:





أولاً: آية الاستواء: قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤٤)</sup>, استدل الجزائري في تفسير الاستواء بروايات تفسيرية عن أهل البيت (عليهم السلام) حيث قال: "ثم استوى على العرش: يعني: استوى تدبيره وعلا أمره, وعن الكاظم (ع): استوى على ما دقّ وجلّ"<sup>(٤٥)</sup>, وقد جاء الحديث بلفظ (استولى) في الكافي والاحتجاج والبحار<sup>(٤٦)</sup>, وأورد في تفسير الاستواء أيضاً "عن الصادق (عليه السلام): ثم استوى في كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء, ولم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب, استوى كل شيء"<sup>(٤٧)</sup>.

ثانياً: آية القدر: قال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>(٤٨)</sup>, ذكر في تفسير الآية إن الله ﷻ لو شاء مشيئة القسر والإلزام بقدرته لجعلهم مؤمنين, وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۖ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤٩)</sup>, مشيئة بقسر وإكراه, لكنه شاء مشيئة حكمة فكلفهم وبنى أمرهم على ما يختارون ليدخل المؤمنين في رحمته. وهم المراد بمن يشاء. ويترك الظالمين بغير ولي ولا نصير<sup>(٥٠)</sup>.

ثالثاً: آية الوعيد: ومثالها قوله سبحانه: ﴿إِنْ تَجَتَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾<sup>(٥١)</sup>, فسّر الجزائري المدخل بتفسيرين: أما أن يكون مكاناً وهو الجنة التي وعد الله بها المتقين ثواباً وجزاءً لهم, أو يكون المدخل مصدراً والمعنى إدخالاً مع كرامة, أي يدخلون حيث يشاء الله وهم مكرمين<sup>(٥٢)</sup>.

الهوامش:

(١) ينظر: الفراهيدي, الخليل بن أحمد, العين: باب الحاء والكاف والميم, ج ٣, ص ٦٦؛ ينظر: الجوهرى, اسماعيل بن حماد, تاج اللغة وصحاح العربية: فصل الحاء, ج ٥, ص ١٩٠٢.



- (٢) ينظر: الفيروز أبادي, محمد بن يعقوب, القاموس المحيط: فصل الشين, ج٤, ص٨٦ ؛ ينظر: الزبيدي, مرتضى, تاج العروس من جواهر القاموس: باب الشين, ج٥, ص١٩.
- (٣) سورة البقرة: آية ٢٨٦.
- (٤) سورة الأنعام: آية ١٥١.
- (٥) سورة الإخلاص: آية ١.
- (٦) سورة الإخلاص: آية ٤.٣.
- (٧) سورة فصلت: آية ٤٦.
- (٨) سورة الذاريات: الآية ٥٦.
- (٩) الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ج١, ص١٠٩.
- (١٠) سورة الزمر: آية ٥٦.
- (١١) سورة: آية ٦٧.
- (١٢) سورة القمر: آية ١٤.
- (١٣) سورة ابراهيم: آية ٤, سورة فاطر: آية ٨.
- (١٤) الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ج١, ص١٠.
- (١٥) العياشي, محمد بن مسعود, تفسير العياشي, ج١, ص١٦٢ ؛ المجلسي, محمد باقر, بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار: باب في أن المنسوخات من المتشابهات, ج٦٦, ص٩٣.
- (١٦) ينظر: الطبري, محمد بن جرير, جامع البيان عن تأويل آي القرآن, ج٣٠, ص٧٥ ؛ ينظر: الثعلبي, أحمد بن محمد, الكشف والبيان عن تفسير القرآن, ج١٠, ص١٣٣ ؛ ينظر: الكاشاني, محسن, تفسير الصافي, ج٥, ص٢٨٦ ؛ ينظر: الطباطبائي, محمد حسين, الميزان في تفسير القرآن, ج٣, ص٣٩ ؛ ينظر: الإيباري, إبراهيم, الموسوعة القرآنية, ج٨, ص٢٨٦ ؛ الحكيم, محمد باقر, علوم القرآن, ص١٧٤ ؛ الحيدري, كمال, أصول التفسير والتأويل, ص٢٦٠.
- (١٧) الراغب الأصفهاني, الحسين بن محمد, المفردات في غريب القرآن, ص٢٥٤.
- (١٨) سورة عبس: آية ٣١.



- (١٩) سورة الصافات: آية ٩٤ .  
(٢٠) سورة الفتح: آية ١٠ .  
(٢١) سورة القمر: آية ١٤ .  
(٢٢) سورة البقرة: آية ٢٢٨ .  
(٢٣) سورة النساء: آية ٣ .  
(٢٤) سورة الشورى: آية .  
(٢٥) سورة الكهف: آية ٢٠١ .  
(٢٦) سورة التوبة: آية ٥ .  
(٢٧) سورة النساء: آية ٣ .  
(٢٨) سورة آل عمران: آية ١٠٢ .  
(٢٩) سورة البقرة: آية ١٨٩ .  
(٣٠) سورة التوبة: آية ٣٧ .  
(٣١) سورة آل عمران: آية ٧ .  
(٣٢) سورة يونس: آية ٤٤ .  
(٣٣) الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٨٤ .  
(٣٤) ينظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٤ .  
(٣٥) الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٨٥، ٢٨٤ .  
(٣٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٥ .  
(٣٧) الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٨٦، ٢٨٥ .  
(٣٨) الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): باب في أخبارنا متشابه كمتشابه القرآن وفي الثواب صوم رجب، ج ١، ص ٢٦١؛ الطبرسي، أحمد بن علي، الإحتجاج: في أجوبة الرضا (عليه السلام) لمن سأله عن صفات الله سبحانه، ج ٢، ص ١٩٢ .



(٣٩) ينظر: الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٨٤.

(٤٠) سورة هود: آية ١.

(٤١) سورة الزمر: آية ٢٣.

(٤٢) ينظر: السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ص ١٦٧.

(٤٣) المدرسي، محمد تقي، من هدى القرآن، ج ١، ص ٧٧.

(٤٤) سورة الأعراف: آية ٥٤.

(٤٥) الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٥٥.

(٤٦) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: باب معاني الأسماء واشتقاقاتها، ج ١، ص ١١٥؛ الطبرسي، أحمد بن علي، الإحتجاج: حديث الحسن بن راشد، ج ٢، ص ١٥٧؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى وتأويل الآيات والأخبار في ذلك، ج ٣، ص ٣٣٦.

(٤٧) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: باب الحركة والانتقال، ج ١، ص ١٢٧؛ الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٥٥.

(٤٨) سورة الشورى: آية ٨.

(٤٩) سورة يونس: آية ١٠.

(٥٠) ينظر: الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٣٩١.

(٥١) سورة النساء: آية ٣١.

(٥٢) ينظر: الجزائري، نعمة الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤٤٢.

#### المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

١. ابن حنبل، احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند احمد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت \_ لبنان، (١٩٩٥م\_١٤١٦هـ)، عدد الاجزاء: ٤٥.



٢. الأبياري، ابراهيم(ت١٤١٤هـ)، الموسوعة القرآنية، الناشر: مؤسسة سجل العرب، القاهرة\_مصر، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ)، عدد الأجزاء: ١١.
٣. الثعلبي، أحمد بن محمد بن محمد بن أبراهيم(ت١٤٢٧هـ)، الكشف و البيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت \_ لبنان، الطبعة الأولى،(٢٠٠٢م\_١٤٢٢هـ)، عدد الاجزاء: ١٠.
٤. الجزائري، نعمة الله( ت ١١١٢هـ)، عقود المرجان في تفسير القرآن، تحقيق: مؤسسة شمس الضحى الثقافية\_طهران، الناشر: أحياء الكتب الإسلامية، قم\_إيران،(١٤٢٥هـ)، عددالأجزاء: ٥.
٦. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت \_ لبنان، الطبعة الأولى(١٩٥٦م\_١٣٧٦هـ)، عدد الاجزاء: ٦.
٧. الحبري، أبو عبدالله الكوفي الحسين بن الحكم بن مسلم (ت ٢٨٦هـ)، تفسير الحبري، تحقيق: محمد رضا الحسيني، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مشهد \_ إيران، الطبعة الأولى،(١٤٠٨هـ).
٨. الحكيم، محمد باقر الحكيم،(١٤٢٥هـ)، علوم القرآن، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي، المطبعة: مؤسسة الهادي، قم \_ إيران، الطبعة الثالثة، (١٤١٧هـ).
٩. الحيدري، كمال بن باقر بن حسن(معاصر)، أصول التفسير و التأويل مقارنة منهجية بين آراء الطباطبائي و ابرز المفسرين ، الناشر: دار الفرق، الطبعة الثانية، (٢٠٠٦م\_١٤٢٧هـ).
١٠. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، الناشر: دفتر نشر الكتاب، الطبعة الثانية، (١٤٠٤هـ).
١١. السبجاني، العلامة الشيخ جعفر(معاصر)، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، مطبعة الإمام الصادق(عليه السلام)، الطبعة الخامسة، (١٤٣٥هـ).
١٢. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الاعلمي، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت \_ لبنان، الطبعة الأولى،(١٩٨٤م\_١٤٠٤هـ)، عدد الأجزاء: ٢.



١٣. الطباطبائي، محمد حسين (ت١٤٠١هـ)، الميزان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت\_ لبنان، الطبعة الأولى، (١٩٩٧م\_١٤١٧هـ)، عدد الأجزاء: ٢٠.
١٤. الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٦٠هـ)، الاحتجاج، تعليق: سيد محمد باقر الخراسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف \_ العراق، (١٩٦٦م\_١٣٨٦هـ)، عدد الأجزاء: ٢.
١٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق وتقديم: صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (١٩٩٥م\_١٤١٥هـ)، عدد الأجزاء: ٣٠.
١٦. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق و تصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، (١٤٠٩هـ)، عدد الاجزاء: ١٠.
١٧. العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الاسلامية، طهران \_ ايران، (بدون سنة طبع)، عدد الاجزاء: ٢.
١٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، مطبعة الصدر، الطبعة الثانية، (١٤٠٩هـ)، عدد الاجزاء: ٨.
١٩. الفيروز آبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث\_ القاهرة، (٢٠٠٨م\_١٤٢٩هـ)، عدد الأجزاء: ٤.
٢٠. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية \_ طهران، الطبعة الخامسة، (١٣٦٥هـ)، عدد الأجزاء: ٨.
٢١. المجلسي، محمد باقر (ت١١١٠هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد مهدي الموسوي الخراسان، إبراهيم الميانجي، محمد باقر البهبودي، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت\_ لبنان، ومؤسسة دار احياء التراث العربي، بيروت \_ لبنان، الطبعة الثانية، (١٩٨٢م\_١٤٠٣هـ)، عدد الأجزاء: ١١٠.
٢٢. المدرسي، محمد تقي (معاصر)، من هدى القرآن، الناشر: دار القارئ للطباعة و النشر، الطبعة الثانية، (٢٠٠٨م\_١٤٢٨هـ)، عدد الاجزاء: ١٣.